

17.5.2020

هذا الأحد يكرم مباشرة الرامة ، شخص أثبت أنه أكثر مما يعتقد المجتمع لها. إنها القديسة فوثيني (الاسم يعني "المستكبرة") ، التي كانت المرأة السامرية التي التقى بها يسوع في بلر يعقوب ، كما هو موضح في قراءة الإنجيل اليوم. كانت من السامرة ، وهو شعب اعتبره اليهود زنادقة ، وأبعدوا عنهم ورفضوا التعامل معهم. كانت حياة القديسة فوثيني القديمة فاضحة ، ومعروفة على نطاق واسع في مجتمعها. على الرغم من كل ذلك ، كانت شخصًا يبحث روحياً. كانت مع العديد من الرجال ، لكنها لا تزال غير محققة ، وترغب في شيء أكبر. ما كانت تبحث عنه هو الخلاص. أرادت أن تجد المخلص ، والمسيح ، وعندما التقت به أخيراً ، تغيرت حياتها تمامًا. أصبحت فوثيني ، وتكرمه الكنيسة إلى الأبد.

مدفوعة بالظوء الساطع الذي يضئ روحها الآن ، هزعت إلى مشاركة ما حدث لها مع الآخرين في مدينة سيشار. لقد دعتهم بذكاء بطريقة تجعلهم فضوليين: "تحال ، انظر إلى رجل أخبرني بكل الأثياء التي قمت بها على الإطلاق. هل يمكن أن يكون هذا المسيح؟" (يوحنا 4:29). كان الهدف هو حثهم على لقاء المسيح ، نور العالم. ما حدث بعد ذلك كان مذهلاً خرج أهل المدينة للقاء يسوع ، وكما سمعنا في الإنجيل ، آمن به العديد من السامريين في تلك المدينة ، بسبب شهادة المرأة التي أعلنت "أخبرني بكل ما فعلته على الإطلاق" (يوحنا 4:39). ثم طلبوا من المسيح أن يبقى معهم ، للتعرف عليه بشكل أفضل. لمدة يومين بقي الرب في مدينتهم وعلمهم ، وبعد ذلك ، "آمن الكثيرون بسبب كلمته" (يوحنا 4:41).

من المهم أن نلاحظ أن الرب لم يتعد عن هذه المرأة التي تعيش حياة خاطئة ، لكنه هو نفسه بدأ المحادثة بلر يعقوب. على الرغم من أن يسوع كان يعرف كل شيء عن هذه المرأة ، فقد كشف لها أولاً أنه المسيح المنتظر ، الذي كان العالم ينتظره. معاملته لها هي مثال على الراحة التي يقدمها الرب لكل شخص ، بغض النظر عن الخطايا التي ارتكبوها أو السمعة السيئة التي قد تكون لديهم. ليست هناك حاجة للتردد في اتخاذ الخطوة الأولى نحو المسيح ، حيث ينتظر الجميع ، ليقدموا لهم "الماء الحي" لإرواء عطشهم ، والذي سيصبح في داخلهم "ينبوع ماء ينبثق إلى الحياة الأبدية" (يوحنا 4:14). لن تكون ينبوعًا لهذا الشخص فقط ، ولكن لجميع من حولهم ، قريبًا وبعدًا. هذا ما حدث مع المرأة السامرية ، التي خرجت على الفور وشجعت الناس على التوافد إلى المسيح ، ونبوع الحياة. لقد أثمرت في بنيتها ، ملهمة الإيمان والمحبة للمسيح في أخواتها الخمس وبنيتها. بعد أن تلقوا المعمودية من الرسل في يوم الخمسين ، قرروا تكريس حياتهم للعمل التبشيري. أسماء أخوات القديسة فوثيني: أناتولي ("الشرق") ، الصورة ("النور") ، الفونيدا ("النور") ، باراسكليفي ("الإعداد") وكيريياكي ("يوم الرب ، أو الأحد") ؛ أسماء أبنائها هي خوسيه وفكتور. بدأوا من فلسطين ، يكرزون بحماس برسالة المسيح الفادية. من هناك ، وصلوا ووصلهم إلى فينيسيا وسوريا ومصر وخذلون ، حيث جذبوا الكثيرين. لقد حصلوا في النهاية على تيجان الاستشهاد اللامع في روما ، بأمر من الإمبراطور نيرو. بسبب عملها التبشيري العظيم ، تلقت القديس فوثيني لقب Isapostolos ("يساوي الرسل").

لا يسع المرء إلا أن يندم عندما يواجه الأحداث المذهلة التي تحيط بهؤلاء الأشخاص البسطاء. امرأة من أصول متواضعة تأخذ شقيقتها الخمس وابنيها بعيداً عن المنزل للقيام بأعمال تبشيرية في خمسة بلدان! وقد أظهروا تجاهلاً تاماً للخطورة التي ينطوي عليها ، ولم يردعهم التهديد بالتذبذب والموت. في النهاية ، وقعا اعترافهم بالإيمان بالمسيح بدمايتهم. هذه هي الطريقة التي انتشرت بها الكنيسة في جميع أنحاء العالم ، وأولئك الذين نحن مسيحيون اليوم ، ندين بالامتنان لكل من وضع كلمات الرب موضع التنفيذ ، "لذهاب إلى العالم والوعظ بالإنجيل لكل مخلوق" (مرقس 16:15).

إخواني وأخواتي الحبيبين ، بينما نستمع إلى هذه الأثياء ، نحس القديس فوثيني وعائلتها على كل ما فعلوه وعاتوا. على أية حال، هذا غير كافي. يقول القديس يوحنا كريسوستوم "إن الشرف المدفوع لشهيد ، يعني تكليد شهيد". يجب أن نغذي القديس فوثيني قدر الإيمان. وهذا يعني الحرق بالخيزرة ، لفرح الخلاص الذي وجدته بالاقتراب من المسيح. وهذا يعني نقل هذا الفرح للآخرين ، بدءاً بعائلتنا ثم بأهل مجتمعنا. لحمل هذا الفرح في كل مكان قد نجد أنفسنا بتواضع ودون التظاهر بأننا خبراء أو معلمين. وعندما يحين الوقت المناسب ، يمكن لمثلنا المشرق أن يساعدنا في جلب أشخاص آخرين إلى المسيح وكنيسته. كما كتب القديس بولس لتلميذه القديس تيموثاوس: "بفعل ذلك ستخلص نفسك وأولئك الذين يسمعونك" (1 تيموثاوس 4:16). آمين.